كلمة رئيس بعثة الاتحاد الأوروبي في لبنان السفيرة Christina Lassen في حفل إطلاق مدونة سلوك تراعي حقوق الإنسان على صعيد الجيش وذلك في الفندق العسكري المركزي ـ مونرو بتاريخ ٢٠١٩/١/٢٩

حضرة قائد الجيش العماد عون، حضرة العميد عيد

حضرة المنسقة، أصحاب السعادة، سيداتي سادتي

يسرني كثيراً أن أكون هنا اليوم للمشاركة في هذه المناسبة المميزة للغاية، كما سمعنا منذ قليل من المتحدثين قبلي. ولكننا نشعر بالكثير من السرور من جهتنا كاتحاد أوروبي، لأنه منذ شهر واحد فقط أي في كانون الثاني احتفلنا بالذكرى السبعين للإعلان العالمي لحقوق الإنسان. كان هذا حدث هام للاتحاد الأوروبي، بما أن أحد أهم مبادئنا يقوم على تعزيز احترام حقوق الإنسان حول العالم، وتُذكّرنا الممثلة العليا للاتحاد الأوروبي للشؤون الخارجية موغريني باستمرار بأن المجتمعات تكون قوية ومستقرة ومسالمة فقط حين تكون الحقوق المدنية والحقوق الاجتماعية وحقوق الأفراد مضمونة. لقد دخلنا هنا في لبنان في حوار مستمر مع الحكومة حول قضايا حقوق الإنسان ونحرص دائماً على حماية حقوق الإنسان سواء عبر حماية حرية التعبير أو مكافحة التعذيب أو ضمان الانتخابات الديمقراطية أو حقوق النساء. وتشكل حقوق الإنسان، أساساً للعديد من البرامج التي نرعاها هنا، بما في ذلك البرامج التي تعنى في المجالات الأمنية. وقد كنا نشعر بالسرور على وجه الخصوص من هذا البرنامج الذي يشمل الجيش اللبناني. إن هذا البرنامج بالغ الأهمية لأنكم جميعاً هنا لخدمة بلادكم وشعبكم، إنّ واجبكم الأساسي حماية بلادكم وضمان الاستقرار والسلام، خلال أدائكم هذه المهمات، تتصرفون كممثلين للدولة بما يتوافق مع القيم الديمقراطية وقيم حقوق الإنسان. إن إطلاق الجيش لمدوّنة قواعد السلوك يظهر لنا أن لبنان يحرز تقدماً في مجال تعزيز احترام حقوق الإنسان داخل المؤسسات التي تعنى بتطبيق القانون. لقد شهدنا تطورات مماثلة في مؤسسات أخرى مولجة بتطبيق القانون. على سبيل المثال، أطلق الأمن العام مؤخراً مدوّنة قواعد سلوك، والشهر الماضي أطلقنا منهاجاً تدريبياً جديداً

لقوى الأمن الداخلي، تم تطويره بالتعاون الوثيق مع الاتحاد الأوروبي. إن مدوّنة قواعد سلوك الجيش تفصّل المعايير التي يجب اعتمادها في مجال تطبيق القانون خلال العمليات الأمنية. تعتمد هذه المدونة على معايير عالمية وعلى حقوق الإنسان وتطبيق القانون كما سمعنا للتو من ممثلة مفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان.

عند قراءة مدونة قواعد السلوك، ستلاحظون أن مبادئها الأساسية تتطابق بالكامل مع قيم الاتحاد الأوروبي، ألا وهي المساءلة والنزاهة والعدالة. كما تعزز هذه المدوّنة تطبيق الأنظمة والقوانين لضمان الامتثال لالتزامات حقوق الإنسان وقواعدها. يجب أن تُستعمل هذه المبادئ خلال العمليات اليومية التي ينفذها الجيش وهي ضرورية جداً لضمان المهنية والفعالية، لأن المدونة تركّز على المهام والمسؤوليات الأساسية لعناصر الجيش وعلى استخدام القوة، كما تركّز على المساءلة والاحتجاز والاعتقال. يمكن لهذه المدونة تأمين الوضوح والمساعدة لمواجهة المشكلات العملية والتحديات المرتبطة بحماية حقوق الإنسان، وهي تحديات يمكن أن تواجهكم جميعاً خلال عملكم اليومي. وتركّز هذه المدونة أيضاً كما رأينا من خلال التقرير المصوّر الذي شاهدناه قبل قليل على الحاجة للالتزام بالمبادئ خاصة في التعامل مع النساء والأطفال والمسنين والنازحين وضحايا الإتجار بالبشر، بالإضافة إلى مجموعات أخرى. ولكن مع اكتمال إنجاز مدونة قواعد السلوك الآن نحتاج إلى الانتقال إلى المرحلة التالية والتي توازي هذه المرحلة من حيث الأهمية. مع انتهاء هذا المشروع الذي يموّله الاتحاد الأوروبي قريباً، نجد أن العمل الأكثر أهمية يبدأ فعلياً الآن، ولهذا أنا أناشدكم جميعاً، كوننا نحتاج إلى العمل على ألا تُنسى هذه العشرين ألف نسخة من قواعد السلوك أو توضع في أحد الأدراج، لأن مضامين هذه القواعد يجب أن تُطبَّق من قبل عناصر الجيش بدءاً بالجنود المنتشرين على الأرض وصولاً إلى الضباط من أرفع الرتب. ولذلك آمل من جميع الحاضرين هنا اليوم الالتزام بأن يكونوا سفراء لحقوق الإنسان وللمجتمعات التي يخدمونها. بصفتكم عناصر في الجيش، أنتم تؤدون دوراً أساسياً وتتحملون مسؤولية حماية حقوق الإنسان وتعزيزها ودعم حكم القانون بالنسبة إلى جميع الأشخاص الذين يعيشون في لبنان. بالتالي سوف تحافظون على إرث شارل مالك الذي كان ممثلاً لحكومة لبنان حين كان من أول الموقعين على الإعلان العالمي لحقوق الإنسان منذ ٧٠ سنة. هنا أود أن أختم بالقول: مبروك. أهنئكم

جميعاً على الإنجاز العظيم الذي تحتفلون به هنا اليوم، بالطبع أود التوجّه بشكر خاص لمكتب حقوق الإنسان في الجيش وأشكر العميد عيد والعماد جوزاف عون على العمل الرائع الذي تقومون به كما أشكر بالطبع مكتب حقوق الإنسان على كل التدريب وكل الدعم الذي قدمه ونحن نتطلّع إلى رؤية النتائج وأتمنى لكم جميعاً كل النجاح.

شكراً جزيلاً